

رقم 1

المعارف التقليدية والملكية الفكرية

ومن شأن الاعتراف بالأشكال التقليدية للنشاط الإبداعي والابتكاري كملكية فكرية قابلة للحماية أن يمكّن الجماعات الأصلية والمحلية والحكومات من أن يكون لها رأي في انتفاع الآخرين بمعارفها التقليدية. وقد يسمح ذلك على سبيل المثال بحماية طرق العلاج التقليدي أو القطع الفنية أو الموسيقى من التملك غير المشروع وبتمكين الجماعات من مراقبة استغلالها التجاري والانتفاع بها بشكل جماعي.

وعلى الرغم من أن البلدان النامية لها الدور الأبرز في الدفع بالمفاوضات الجارية في الويبو، فإن المناقشات غير مفسمة بشكل واضح بين «بلدان الشمال» و«بلدان الجنوب». ولا تتشارك الجماعات والحكومات بالضرورة الآراء نفسها كما أن حكومات بعض البلدان المتقدمة، وخاصة تلك التي تؤوي الشعوب الأصلية تنشط في هذا المضمار.

تم وضع النظام الدولي الحالي لحماية الملكية الفكرية خلال عصر التنوير والتصنيع كما تم تطويره في وقت لاحق بما يتماشى مع الاحتياجات المفترضة للمجتمعات المتقدمة من الناحية التكنولوجية. ولكن، خلال السنوات الأخيرة، طالبت الشعوب الأصلية والجماعات المحلية والحكومات في البلدان النامية بشكل خاص بحماية مكافئة للمعارف التقليدية. وشاركت الدول الأعضاء في المنظمة العالمية للملكية الفكرية (الويبو)، في إطار اللجنة الحكومية الدولية المعنية بالملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية والفولكلور (اللجنة الحكومية الدولية)، في وضع «صك قانوني دولي» (أو أكثر) من شأنه أن يوفر الحماية الفعالة للمعارف التقليدية والموارد الوراثية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي (الفولكلور). وقد يتخذ هذا الصك شكل توصية إلى أعضاء الويبو أو معاهدة رسمية تلزم البلدان التي تختار التصديق عليها. ويتلقى ممثلو الجماعات الأصلية والمحلية مساعدة من صندوق الويبو للتبرعات لحضور المحادثات التي تجريها الويبو، وتكتسي مشاركتهم أهمية بالغة في تحقيق نتائج ناجحة. وموجز المعلومات الأساسية رقم 2 عن اللجنة الحكومية الدولية المعنية بالملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية والفولكلور متاح على الرابط التالي:

www.wipo.int/edocs/pubdocs/ar/wipo_pub_tk_2.pdf

ولا تُعرف المعارف التقليدية بهذا الاسم نظراً لقدمها بل لأنها تمثل مجموعة المعارف التي تم تطويرها والحفاظ عليها ونقلها من جيل إلى آخر في إطار جماعة ما فغالباً ما تشكل جزءاً من هويتها الثقافية أو الروحية. وبالتالي لا يسهل حمايتها في إطار نظام الملكية الفكرية الحالي الذي يمنح الحماية عادة لفترة محددة إلى الاختراعات الجديدة والمصنفات الأصلية التي يكون أصحابها أشخاص أو شركات. وإن وجود الحيوية في استخدام المعارف «التقليدية» يزيد كذلك من صعوبة التعريف بها.



وهناك منظوران لحماية الملكية الفكرية:

المعارف التقليدية

عندما يقوم أفراد الجماعة بالابتكار في إطار المعارف التقليدية، يجوز لهم الانتفاع بنظام البراءات لحماية مصنفاتهم المبتكرة. غير أن المعارف التقليدية بحد ذاتها - المعارف القديمة العهد التي غالباً ما تكون غير رسمية وشفهية - لا تخضع لحماية الأنظمة التقليدية للملكية الفكرية. وقد دفع ذلك بعض البلدان إلى تطوير أنظمتها الخاصة لحماية المعارف التقليدية بناء على ذلك النوع من التدابير والمبادئ والقيم التي يتكون منها نظام الملكية الفكرية. وللمزيد من المعلومات عن السياسات الوطنية والخيارات التشريعية، انظر موجز المعلومات الأساسية رقم 3 عن وضع استراتيجية وطنية بشأن الملكية الفكرية والمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي والموارد الوراثية وهو متاح على الرابط التالي:
www.wipo.int/edocs/pubdocs/ar/wipo_pub_tk_3.pdf

وقد تم أيضاً إطلاق العديد من المبادرات لتوثيق المعارف التقليدية. وفي أغلب الحالات يكون الحافز على ذلك المحافظة عليها أو نشرها أو استخدامها في إدارة البيئة على سبيل المثال عوضاً عن استخدامها لغرض حماية الملكية الفكرية. ولكن إذا كان توثيق المعارف التقليدية يساهم في إتاحتها على نطاق واسع، ولا سيما عندما تتاح عبر الإنترنت، فذلك ما يدعو إلى القلق لأنه قد يؤدي إلى تملكها تملكاً غير مشروع واستخدامها بطرق لم تكن في نية أصحابها.

وفي الوقت نفسه، يمكن أن يساعد التوثيق على حماية المعارف التقليدية، مثلاً من خلال القيام بتدوين سري لها يقتصر على الجماعة فقط. وتدعم بعض الوثائق والسجلات الرسمية الخاصة بالمعارف التقليدية أنظمة الحماية الخاصة، بينما تؤدي قواعد البيانات - مثل قاعدة بيانات الهند بشأن الطب التقليدي - دوراً في توفير الحماية الدفاعية ضمن نظام الملكية الفكرية الراهن. ومن المهم ضمان ارتباط توثيق المعارف التقليدية باستراتيجية للملكية الفكرية وأنه لا ينشأ ضمن فراغ سياسي أو قانوني. وللمزيد من المعلومات عن التوثيق، انظر موجز المعلومات الأساسية رقم 9 عن توثيق المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي وهو متاح على الرابط التالي:
www.wipo.int/edocs/pubdocs/ar/wipo_pub_tk_9.pdf

• **الحماية الدفاعية** التي تهدف إلى منع الأشخاص من خارج الجماعة من اكتساب حقوق الملكية الفكرية الخاصة بالمعارف التقليدية. وعلى سبيل المثال، جمعت الهند قاعدة بيانات عن الطب التقليدي يمكن البحث فيها واستخدامها من فاحصي البراءات كدليل على وجود «مجموعة المعارف المتوافرة» لدى تقييمهم طلبات البراءات. وقد أنشئت قاعدة البيانات المذكورة في أعقاب حالة معروفة منح فيها مكتب البراءات والعلامات في الولايات المتحدة براءة (ثم سحبها في ما بعد) لاستخدام الكركم كمادة لمعالجة الجروح، وهو استعمال شائع لدى الجماعات التقليدية في الهند تم توثيقه في النصوص السانسكريتية القديمة. وقد يحوز أيضاً استخدام الاستراتيجيات الدفاعية لحماية التعبير الثقافية المقدسة مثل الرموز أو الكلمات المقدسة من تسجيل الغير لها كعلامات تجارية.

• تقتصر **الحماية الموجبة** على منح وممارسة حقوق للجماعات بهدف تعزيز المعارف التقليدية الخاصة بها ومراقبة الانتفاع بها وجني فائدة من استغلالها التجاري. ويمكن تحقيق ذلك من خلال نظام حماية الملكية الفكرية الراهن، كما قامت بعض البلدان أيضاً بتطوير تشريع محدد. ولكن الحماية المحددة التي يوفرها القانون الوطني قد لا تنطبق على بلدان أخرى، وهو أحد الأسباب التي دفعت بالكثير إلى الدعوة إلى اعتماد صك قانوني دولي.

ويتناول عمل الويبو في مجال المعارف التقليدية ثلاثة مجالات مختلفة ولكنها مترابطة: المعارف التقليدية بالمعنى الدقيق للكلمة (الدرية التقنية والممارسات والمهارات والابتكارات المرتبطة بالتنوع البيولوجي والزراعة والصحة على سبيل المثال)، وأشكال التعبير الثقافي التقليدي/تعابير الفولكلور (أشكال التعبير الثقافي مثل الموسيقى والفن والنماذج والرموز والأداء) والموارد الوراثية (المادة الوراثية أو القيمة المحتملة للنباتات والحيوانات والكائنات الدقيقة).

ومع أن المعارف التقليدية والموارد الوراثية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي تشكل بالنسبة للعديد من الجماعات جزءاً من تراث متكامل واحد، فهي تثير مسائل مختلفة وقد تستلزم مجموعات مختلفة من الحلول من منظور الملكية الفكرية. وفي المجالات الثلاثة كلها، وبالإضافة إلى عملها على وضع «صك قانوني دولي»، تستجيب الويبو لمطالب الجماعات والحكومات من خلال تقديم المساعدة العملية والمشورة التقنية لها بشأن استخدام أنظمة الملكية الفكرية الراهنة بفعالية أكبر والمشاركة في مفاوضات اللجنة الحكومية الدولية المعنية بالملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية والفولكلور على نحو أكثر فعالية. ويشمل عمل الويبو المساعدة على تطوير وتعزيز الأنظمة الوطنية والإقليمية لحماية المعارف التقليدية (السياسات والقوانين وأنظمة المعلومات والأدوات العملية) ومبادرات تكوين الكفاءات، بما فيها مشروع التراث الإبداعي الذي يوفر التدريب العملي لإدارة حقوق ومصالح الملكية الفكرية المتعلقة بالتراث الثقافي.

أشكال التعبير الثقافي التقليدي

تعتبر أشكال التعبير الثقافي التقليدي (الفولكلور) جزءاً لا يتجزأ من الهوية الثقافية والاجتماعية للجماعات الأصلية والمحلية فهي تجسد الدراية العملية والمهارة كما تنقل القيم والمعتقدات الجوهرية. وقد تساهم حماية الفولكلور في التنمية الاقتصادية وتشجيع التنوع الثقافي كما تساعد على صون التراث الثقافي.

ويمكن أن تتم حماية أشكال التعبير الثقافي التقليدي بواسطة الأنظمة القائمة مثل حق المؤلف والحقوق المجاورة والبيانات الجغرافية والعلامات التجارية والتصاميم. وعلى سبيل المثال، يمكن أن تكون أشكال التحوير العصري للفولكلور قابلة للحماية بموجب حق المؤلف بينما قد يندرج أداء الموسيقى التقليدية أو الرقص أو المسرح في إطار معاهدة الويبو بشأن الأداء والتسجيل الصوتي أو معاهدة بيجين بشأن الأداء السمعي البصري. ويمكن استخدام العلامات التجارية لتحديد الفنون الأصيلة للسكان الأصليين على غرار ما قام به مجلس الفنون لسكان الماوري تي واكا توي في نيوزيلندا. ولدى بعض البلدان تشريع خاص لحماية الفولكلور. وقد وضعت بنما نظام تسجيل خاص بأشكال التعبير الثقافي التقليدي بينما يمنح الإطار الإقليمي لجنوب المحيط الهادئ الخاص بحماية المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي «الأصحاب التقليديين» حق التصريح أو الحظر من استخدام أشكال التعبير الفولكلوري والحصول على نصيب من المنافع التي تُجنى من الاستغلال التجاري.

الموارد الوراثية

الموارد الوراثية لا تشكل بحد ذاتها «ملكية فكرية» (فهي ليست عبارة عن إبداعات فكر الإنسان). وبالنظر إلى جوانب الملكية الفكرية التي تتعلق باستخدام الموارد الوراثية، يكمل عمل الويبو الإطار القانوني الدولي الذي ينظم شروط النفاذ إلى الموارد الوراثية وتقاسم المنافع المتأتية من استخدامها، والتي تحدها اتفاقية التنوع البيولوجي وبروتوكول ناغويا المرتبط بها والمعاهدة الدولية بشأن الموارد الوراثية النباتية للأغذية والزراعة التابعة لمنظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة.

والاختراعات التي تقوم على الموارد الوراثية أو التي تم تطويرها باستخدام هذه الموارد (سواء ارتبطت بالمعارف التقليدية أو لم ترتبط بها) قد تكون مؤهلة للحماية بموجب براءة أو محمية بموجب حقوق مستولدي النباتات. ويبيد البعض قلقه إزاء منح البراءات لتلك الاختراعات التي لا تفي بشروط الجدة والنشاط الابتكاري الراهنة. وبهدف مساعدة فاحصي البراءات على إيجاد حالة التقنية الصناعية السابقة المعنية وتفادي منح البراءات خطأً، تم تقديم اقتراحات إنشاء قواعد البيانات الخاصة بالموارد الوراثية والمعارف التقليدية. وقامت الويبو بتحسين ما لديها من أدوات البحث وأنظمة تصنيف البراءات. والأمر الأكثر إثارة للجدل هو أن البعض يرغب في توفير إمكانية اقضاء طلبات البراءات التي لا تمثل للالتزامات معاهدة التنوع البيولوجي في ما يتعلق بالموافقة المسبقة المستنيرة والشروط المتفق عليها والتقاسم العادل والمنصف للمنافع والكشف عن المنشأ. وقام عدد من البلدان بسن تشريع محلي لتنفيذ تلك الالتزامات. وينظر أعضاء الويبو في إمكانية استخدام نظام الملكية الفكرية لدعم هذه الالتزامات وتنفيذها وفي تحديد نطاق هذا الاستخدام. ويرغب عدد كبير من الدول الأعضاء في الويبو، وليس جميعها، في إلزام مودعي طلبات البراءات بالكشف عن مصدر أو منشأ الموارد الوراثية وتقديم البرهان على الموافقة المسبقة المستنيرة واتفاق بشأن التقاسم العادل والمنصف للمنافع.

وضع صك قانوني دولي

بما أن نظام الملكية الفكرية الراهن لا يحمي المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي حماية تامة، تجري المناقشات حالياً من أجل وضع صك قانوني دولي من شأنه أن يوفر حماية خاصة.

وسيقوم الصك القانوني الدولي بتعريف المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي وهوية أصحاب الحقوق وكيفية حل مسألة المطالب المتنافسة للجماعات وتحديد الحقوق والاستثناءات التي ينبغي تطبيقها.

وفي إطار مناقشات الويبو، يرى الكثيرون أن يخضع الانتفاع بالمعارف التقليدية إلى الموافقة الحرة المسبقة المستنيرة، ولا سيما في ما يتعلق بالمواد المقدسة والسرية. ولكن يخشى آخرون أن منح المراقبة الاستثنائية على الثقافات التقليدية قد يعيق أنشطة الابتكار ويقلل من أهمية الملك العام كما أنه قد يصعب تطبيقه من الناحية العملية.

والنظر في التفاصيل عملية معقدة نظراً لاختلاف وجهات النظر بشأن أفضل السبل المتاحة للمضي قدماً بما في ذلك ما إذا كانت حقوق الملكية الفكرية مناسبة لحماية أشكال الابتكار والإبداع التقليدية.

فعلى سبيل المثال، قد ترغب الجماعات في مراقبة كافة أوجه الانتفاع بأشكال التعبير الثقافي التقليدي الخاصة بها بما في ذلك المصنفات التي تشكل مصدر إلهام لها وإن لم تكن نسخ مباشرة عنها. ومن ناحية أخرى، يسمح قانون حق المؤلف البناء على مصنفات الآخرين، شريطة أن تتميز الإبداعات الجديدة بالأصالة على نحو كاف. ويجب أن يضع نص الصك القانوني الحد الفاصل بين الاقتراض الشرعي والتملك غير المصرح به.

وفي ما يتعلق بالموارد الوراثية، اتفقت البلدان على ضرورة قيام حماية الملكية الفكرية والحفاظ على التنوع البيولوجي على الدعم المتبادل ولكنها اختلفت فيما بينها بشأن كيفية تحقيق هذا الهدف ومدى الحاجة إلى إدخال أي تغيير على قواعد الملكية الفكرية الراهنة.

لمزيد من المعلومات

تقرير عن بعثات تقصي الحقائق بشأن الملكية الفكرية والمعارف التقليدية (1998-1999)،
www.wipo.int/edocs/pubdocs/en/tk/768/wipo_pub_768.pdf

الملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي: استعراض (منشور الويبو رقم 933)،
www.wipo.int/edocs/pubdocs/ar/tk/933/wipo_pub_933.pdf

مسرد المصطلحات الرئيسية المتعلقة بالملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي،
www.wipo.int/edocs/mdocs/tk/ar/wipo_grtkf_ic_28/wipo_grtkf_ic_28_inf_7.pdf

سلسلة من موجزات المعلومات الأساسية التي أعدتها الويبو بشأن موضوعات مختلفة،
www.wipo.int/tk/en/resources/publications.html

قاعدة بيانات النصوص التشريعية الخاصة بحماية المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي والنصوص، التشريعية المتعلقة بالموارد الوراثية،
www.wipo.int/tk/en/legal_texts

لجنة الويبو الحكومية الدولية المعنية بالملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية وال فولكلور (اللجنة الحكومية الدولية)،
www.wipo.int/tk/ar/igc/index.html

ويتاح المزيد من مصادر الويبو على الرابط التالي:
www.wipo.int/tk/en/resources/publications.html

المنظمة العالمية للملكية الفكرية
34, chemin des Colombettes
P.O. Box 18
CH-1211 Geneva 20
Switzerland

© الويبو، 2015

إسناد ترخيص 3.0 لفائدة المنظمات الحكومية الدولية
(CC BY 3.0 IGO)



لا ينطبق ترخيص المشاع الإبداعي على محتوى وضعته جهات أخرى غير الويبو في هذا الإصدار.

الهاتف: +4122 338 91 11
الفاكس: +4122 733 54 28

للإطلاع على تفاصيل الاتصال بمكاتب الويبو الخارجية، يُرجى زيارة الموقع التالي
www.wipo.int/about-wipo/ar/offices